ظاهرةُ التذكيرِ والتأنيثِ وأشكالُها
نماذجُ تطبيقية من النَظمِ الحكيمِ

The phenomenon of masculinity and femininity and its forms Applied models from the wise system

م.د. ضياء حامد حمود ظاهر
جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
Dhh76@tu.edu.iq

الملخص

إنّ المذكر والمؤنث هو علم يُبحثُ فيه عن الأَلفَاظ ولغات استعملت في العبارات المذكرة والمؤنثة أو المؤنثة وهي على أشكال غير مؤنثة. ومهما يكن من شيء فإن المذكر والمؤنث من الموضوعات التي اشتملت عليها اللغات ومنها اللغة العربية، ويبدو أن هذا الموضوع قديم قدم القواعد التي بُنيت عليها اللغات، وإذا كان لا بُدَّ من النظرة السريعة في اللغات القديمة فيمكننا القول: إنَّ الباحثين في اللغات والمتتبعين لضوابط كلٍّ من التذكير والتأنيث قد وقفوا عند تلك الضوابط في اللغات القديمة، كما وأن العربية تتميز بالعديد من الميزات، ومنها ميزة التذكير والتأنيث، إذ إنَّ أكثر لغات العجم لا تفرق في الضمائر ولا في الإشارة بين المذكر والمؤنث ولا علامة عندهم للتأنيث، بل المذكر والمؤنث سواء في ذلك عندهم.إذاً فمعرفةُ النوع في كلام العرب أمرٌ في غاية الأهمية، لأنَّ (من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأن من ذكَّر مؤنثاً أو أنّث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً) فضلا عن ذلك فإنها تُعدّ جزءاً مهما من أجزاء الدرس اللغوي يترجم لاستعمالات العرب المذكر والمؤنث في كلامها، إذ وضعت العرب لكل جنسٍ عنوانه ذكراً أم أنثى.

Abstract

Masculine and feminine is a science that studies words and languages used in masculine and feminine expressions, or feminine forms that are not feminine. Whatever the case, masculine and feminine are among the topics that languages include, including Arabic.It seems that this topic is as old as the rules upon which languages are built. If we must take a quick look at ancient languages, we can say that researchers in languages and those who follow the rules of both masculine and feminine have stopped at those rules in ancient languages.Arabic is also distinguished by many features, including the feature of masculinity and femininity, as most non-Arab languages do not differentiate between masculine and feminine pronouns or gestures, and they do not have a sign for femininity. Rather, masculine and feminine are the same for them.

مقدمة وتمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد..

فإنّ التذكير والتأنيث هي ظاهرة شغلت حيزاً واسعاً من عناية علماء العربية الأوائل، فأفردوا لها الأبواب، وألفوا فيها الكتب(١).

أمَّا تعريف المذكر والمؤنث في اللغة فقد جاء في كتاب العين: (أَنَثَ: الأُنثى خلاف الذكر من كل شيء، ... والمؤنث ذكر في خلق الأُنثى، والإناث جماعة الأُنثى ويجيء في الشعر أَنَاثي)(٢).أمَّا اصطلاحا: فالمؤنث (ما فيه علامة التأنيث لفظاً حقيقةً كامرأة أو ظلمة، أو حكماً كزينب وعقرب، فإن الحرف الزائد في المؤنث في حكم تاء التأنيث، ولهذا لا يظهر التاء في تصغير غير الثلاثي من المؤنثات، أو تقديراً كهند ودار)(٣). والمذكر لغة: (الذكورة والذكور والذكران جمع الذكر وهو خلاف الأنثى)(٤).واصطلاحاً: (هو ما لا يوجد فيه علامة التأنيث لا لفظاً ولا تقديراً ولا حكماً)(٥).

وما تزال هذه الظاهرة تتمتع بنصيب وافر من اهتمام المشتغلين بعلوم القرآن وتفسيره، فقد شغلت مساحة واسعة من النظم الحكيم، ومن الظواهر التي لوحظت في تذكير أو تأنيث الاسم الظاهر، الإخبارُ عن المؤنث بلفظ المذكر أو قد يكون الأمر عكساً، وأحياناً يوصف المذكر بالمؤنث أو بالعكس، وربما يسند المذكر إلى الفعل المؤنث في بعض الأحيان، وغير ذلك من الظواهر التي تصدى لها علماء اللغة ووقفوا عليها مفصلين الأسرار الكامنة خلفها وذلك فما يلي:

(١) ينظر: المذكر والمؤنث.
(٢) العين: ٨/٢٤٤.
(٣) ابجد العلوم: ٢/٢٩٣.
(٤) العين: ٥/٢٤٦.
(٥) ابجد العلوم: ٢/٢٩٣.

المبحث الأول
الظواهر التي لوحظت في تذكير وتأنيث الاسم الظاهر

أ) الإخبار عن المؤنث بالمذكر وبالعكس: ومما يندرج تحت هذا قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1]. وقد ذكر أئمة اللغة والتفسير الأوجه المختلفة في تذكير ﴿ قَرِيبٌ ﴾ في هذه الآية فذهب جماعة منهم إلى ان ﴿ قَرِيبٌ ﴾ قد جاء مذكراً على تشبيه «فعيل» التي بمعنى «فاعل» بالتي بمعنى «مفعول» ، فلذلك أسقطت منه التاء[2]، وقال عدد منهم أنه ذكر هذا الوصف حملاً على المعنى، أي ان المراد بالرحمة هنا المطر[3]، وذهب قسم منهم إلى القول بأن ﴿ قَرِيبٌ ﴾ قد اكتسب التذكير من المضاف إليه، أي: أن ﴿ رَحْمَتَ ﴾ قد اكتسبت التذكير بإضافتها إلى لفظ الجلالة ﴿ اللَّهِ ﴾[4]. وذكر غير واحد من المفسرين أنّ ﴿ قَرِيبٌ ﴾ قد ورد إما على تأويل الرحمة بالرحيم أو الترحم، ولأنَّهُ صفة موصوف محذوف، أي: شيءٌ قريب، أو لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي[5]، وقد ورد الوجه الأخير مما ذكره المفسرون، ذلك أن التأنيث واجب في نحو: «الشمسُ طالعةٌ» و«الشمس طلعت» فلا يجوز التذكير إلا مع تقديم الفعل، أما إذا تأخر فلا يجوز إلا التأنيث[6] ، بينما يرى الآلوسي أنَّهُ لم يقل قريبة للإشارة إلى أرباب الأذهان السليمة إلى أنَّها قريبة جدا من المحسنين[7]. والباحث يميل إلى ما يراه أحد الباحثين من أن الذي سَوَّغَ تذكير ﴿ قَرِيبٌ ﴾ هو انه لا لبس في المعنى، بل ظاهر جلي[8]. ومثله أيضا قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[9]، فجاء قوله ﴿ قَرِيبٌ ﴾ على التذكير، علما انه صفة لمؤنث لأن الساعة في معنى الوقت أو البعث، أو على معنى النسب أي: ذات قربٍ، أو على حذف مضاف أي: مجيء الساعة، قال مكي: ولان تأنيثها مجازي وهذا ممنوع اذ لا يجوز « الشمس طالعٌ»

(١) سورة الاعراف: الآية: ٥٦.
(٢) ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، وينظر الكافية في النحو: ٢/١٦٦.
(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/٣٠٠؛ والخصائص: ٢/٢٨٢؛ والتبيان في إعراب القرآن : ١/٤٤٥.
(٤) ينظر: نظم الدرر: ٣/٤٤؛ والمطالع السعيدة في شرح الفريدة: ٤٥٢.
(٥) ينظر: الكشاف: ٢/١٠٦؛ وانوار التنزيل: ١/٣٤٣.
(٦) ينظر: البحر المحيط: ٥/٧١؛ ومغني اللبيب: ٢/٦٦٦.
(٧) ينظر: روح المعاني: ٨/٥٣٢.
(٨) ينظر: تحت راية القرآن (لفتات نحوية).
(٩) سورة الشورى: من الآية: ١٧.

ولا « القدرُ فائرٌ»[١]. ومثله أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾[٢]. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[٣]؛ فقوله: ﴿ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ جاء على التذكير ولم يؤنث لأن الجنة هنا بمعنى البستان أو لأن «فعيل» لا يؤنث لأنه بزنة المصادر[٤]. وهذا ما ذهب اليه الزَّمَخْشَرِيّ إذ قال: (وتذكيره لأنه على زنة المصادر، كالزئير والصليل، والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث)[٥]. ولم يُسَلِّمه أبو حيان بقوله: (وكونه على وزن المصدر، لا يُسوِغ أن يكون المذكر صفة للمؤنث)[٦]. وقال الزَّمَخْشَرِيّ أيضا: (أو على حذف الموصوف أي شيئاً غير بعيد)[٧]، أو إزلافاً غير بعيد[٨]. وقد جمع صاحب التحرير والتنوير هذه التوجيهات بقوله: (وتجريد ﴿ بَعِيدٍ ﴾ من علاقة التأنيث: أما على اعتبار ﴿ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ وصفا لمكان، وأمَّا ما جرى عَلَى الاستعمال الغالب فِي وصف (بعيد وقريب) إذا أُريد البعد القرب بالجهة دون النسب أن يجروا من علامة التأنيث كما قاله الفراء: أو لأن تأنيث اسم الجنة غير حقيقي كما قال الزجاج، وأما لأَنَّهُ جاء على زنة المصدر مثل: الزئير والصليل، كما قال الزَّمَخْشَرِيّ، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٩][١٠]. وعلى العكس مما تقدم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[١١]. ذهب الرازي هذا المذهب من قبل، إذ قال في أثناء تفسيره لهذه الآية: (فإن قيل: كيف قوله: ﴿ كَٰشِفَٰتُ ﴾ و ﴿ مُمْسِكَٰتُ ﴾ على التأنيث بعد قوله ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾؟ قلنا: المقصود التنبيه على كمال ضعفها، فإنَّ الأنوثة مظنة الضعف، ولأنَّهم كانوا يصفونها بالتأنيث ويقولون:

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٢/٦٤٥-٦٤٦.
(٢) سورة الاحزاب: من الآية: ٦٣.
(٣) سورة ق: الآية: ٣١
(٤) ينظر: البيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٧٤؛ والدر المصون: ١٠/ ٣٠-٣١.
(٥) الكشاف: ٤/ ٣٩٣.
(٦) البحر المحيط: ٩/ ٥٣٩.
(٧) الكشاف: ٤/ ٣٩٣.
(٨) ينظر: البحر المحيط: ٩/ ٥٣٩.
(٩) سورة الاعراف: الآية: ٥٦.
(١٠) التحرير والتنوير: ٢٦/ ٢٦٦.
(١١) سورة الزمر: الآيات: ٣٦-٣٧-٣٨.

اللات والعزى ومناة)[1]وجاء في البحر المديد تعليقا على ما تقدم: (وفيه تهكم بهم، وبمعبودهم، حيث جعلهم يعبدون الإناث)[2].

ب) وصف المؤنث بالمذكر وبالعكس: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[3]. فقوله: ﴿مُّخْتَلِفًا﴾ نعت لقوله ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلْوَٰنُهَا﴾ فاعلٌ به، ولولا ذلك لأُنث ﴿مُّخْتَلِفًا﴾، ولكنه لمّا أسند إلى جمع تكسير غير عاقل جاز تذكيره، ولو أنث فقيل: «مختلفة» كما نقول: «اختلفت ألوانها»، لجاز أي: مختلفة الأجناس من الرمان والتفاح والعنب وغيرها مما لا يحصر أو الهيئات من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها، فالذي قَدِرَ على المفاوتة بينها وهي من ماءٍ واحد لا يستبعد عليه أن يجعل الدلائل بالكتاب وغيره نوراً لشخصٍ وعمىً لآخر[4]. ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[5]. والموت بلغ الغاية بضعف أرضه في نفسه وضعف أهله عن إحيائه»[6][7].وللآلوسي توجيه لتعليل وصف المذكر بالمؤنث حيث قال: (وتذكيره لأن البلدة في معنى البلد والمكان)[8]، وقال أيضاً: (قال الحلبي: لا يبعد- والله تعالى اعلم- أن يكون تأنيث البلد وتذكير ﴿مَّيْتًا﴾ وإشارة إلى بلوغ ضعف حالة الغاية)[9]. وعكس ذلك وهو وصف المؤنث بالمذكر ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾[10]. فقوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ بتذكير ﴿مُنفَطِرٌۢ﴾ ، وإنما لم تؤنث الصفة لوجوه منها: قال أبو عمرو بن العلاء: لأنها بمعنى السقف، تقول: هذا سماء البيت، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[11] ومنها أنها على النسبة، أي ذات انفطار، نحو امرأةٌ مرضع وحائض، أي ذات ارضاع وذات حيض.

(١) التفسير الكبير: ٢٤٦/٢٦.
(٢) البحر المديد: ٢٦٤/٦.
(٣) سورة فاطر: الآية: ٢٧.
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٠/١٤؛ واللباب في علوم الكتاب: ١٢٨/١٦؛ وفتح القدير: ٤٣٤/٤.
(٥) سورة الزخرف: الآية: ١١.
(٦) نظم الدرر: ٩/٧.
(٧) ينظر: الكشاف: ٢٨٣/٤.
(٨) روح المعاني: ٩٣/٢٥.
(٩) المصدر نفسه: ٩٣/٢٥.
(١٠) سورة المزمل: الآيات: ١٧-١٨.
(١١) سورة الانبياء: من الآية: ٣٢.

ومنها: أنها تُذَكَّر وتُؤَنَّث، وقد أنشد الفرّاء: (الوافر)

* فلو رفعَ السماءُ إليه قوماً لحقنا بالسماء وبالسحابِ[1]

ومنها أنه اسم جنس يفرق بينه وبين واحدة بالتاء فيقال: «سماءةً»، واسم الجنس يُذكَّر ويؤنَّث ولهذا قال: أبو علي الفارسي: هو كقوله تعالى: ﴿مُّنتَشِرٌ﴾[2] و ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[3]، يعني فجاء على احد الجائزين، أو لأن تأنيثها ليس بحقيقي وما كان كذلك جاز تذكيره، قال الشاعر: (البسيط)

* إذ هي أحوى من الربعي حاجبه والعين بالإثمدِ الحبري مكحول[4] [5].

إذاً فقد تعددت أوجه التعليل في تذكير ﴿مُنفَطِرٌ﴾ فذهب سيبويه إلى أنه قال: ﴿مُنفَطِرٌ﴾ ولم يقل:»منفطرة»، لأنه أريد به النسب، أي: ذات انفطار[6]، وقد تابعه في ذلك المبرِّد[7]، في حين يرى الفرَّاء أن السماء تُذكَّر وتُؤَنَّث وهي في هذه الآية في وجه التذكير[8]، بينما يرى ابن الانباري أنه إنما جاء ﴿مُنفَطِرٌ﴾ مذكراً وذلك على تأويل السماء بالسقف[9]، وتابعه ابن التستري[10] والثعالبي[11] وغيرهم.تلخص مما تقدم تعليلات عدة في تذكير ﴿مُنفَطِرٌ﴾ منها: إنما ذُكِّر لأن الصيغة صيغة نسب أي: ذات انفطار مثل امرأةٌ مرضع، ومنها أن هذه الصيغة مما يستوي معها المذكر والمؤنث، أو لأن السماء اسم جنسٍ[12]. في حين يرى ابن عاشور في تذكير ﴿مُنفَطِرٌ﴾ علة اخرى وهي إنما أجرى السماء على التأنيث إلى التذكير لتخفيف الوصف قال: (ولعل العدول في الآية عن الاستعمال الشائع في الكلام الفصيح في

(١) لم اهتد إلى قائله، وهو في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٩٩؛ وإعراب ثلاثين سورة من القرآن: ١٠٩، والجامع لأحكام القرآن: ٢٩/ ٣٧؛ والبحر المحيط : ١٠/ ٣١٨.

(٢) سورة القمر: من الآية: ٧ وهو قوله: چ- پ پ چ.

(٣) سورة القمر: من الآية: ٢٠.

(٤) ديوان الطفيل الغنوي : ٥٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢٩/ ٣٧؛ والدر المصون: ١٠/ ٥٢٨.

(٦) ينظر: الكتاب:٢ / ٤٧.

(٧) ينظر: المذكر والمؤنث للمبرِّد: ١٠٣.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٩٩.

(٩) ينظر المذكر والمؤنث لأبن الانباري: ٣٦٧.

(١٠) ينظر: المذكر والمؤنث لأبن التستري: ٨٣.

(١١) ينظر: فقه اللغة وسر العربية:٢٣١.

(١٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٩/ ١٤١.

إجراء السماء على التأنيث إلى التذكير إيثاراً لتخفيف الوصف، لأنه لمّا جيء به بصيغة منفعل بحرفي زيادة هما الميم والنون كانت الكلمة معرضة للثقل إذا الحق بها حرف زائد آخر ثالث، وهو هاء التأنيث فيحصل فيها ثِقَلٌ يُجَنِّبُهُ الكلام البالغ غاية الفصاحة، ألا ترى أنها لم تجر على التذكير في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[1]، إذ ليس في الفعل إلا حرف مزيد واحد وهو النون، إذ لا اعتداد بهمزة الوصل، لأنها ساقطة في حالة الوصل، فجاءت بعدها تاء التأنيث)[2]. ويظن الباحث أن الاظهر من هذه الآراء هو ما ذهب اليه الفرّاء في جواز تذكير السماء وتأنيثها لأن التنزيل الحكيم استعملها مُذَكَّرةً ومؤنَّثة ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[3] -- والله أعلم-.

ج) اختيار التأنيث بدل التذكير: ومما يندرج في هذا الموضوع ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4].قال الزَّمَخْشَرِيّ: (ونظيرها الذبيحة والنطيحة والرمية في أنها اسماء غير صفات)[5]، جاء في روح المعاني: (فتاؤها ليست لتأنيث إذ لم يلاحظ لها موصوف تجري عليه كالراوية للرجل فهي تاء مبالغة، ويجوز ان تكون صفة منقولة إلى الاسمية سمي بها ما يغيب ويخفى، والتاء فيها للنقل كما في الفاتحة، والفرق بين المغلَّب والمنقول - على ما قال الخفاجي- أن الأول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني)[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[7].المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها للطفل والمرضع التي شأنها أن ترضع، وإن لم تباشر الارضاع في حال وضعها، فقال: ﴿مُرْضِعَةٍ﴾ ليدل على ان ذلك الهول إذا فوجئت به هذه وقد ألقمت ثديها تنزعه من فيه لِمَا يلحقها من الدهشة[8]. وقد ذهب هذا المذهب أبو حيان وتابعه السمين الحلبي في أنه جاء بلفظ ﴿مُرْضِعَةٍ﴾ دون «مرضع» لأنه اريد به الفعل لا النسب، بمعنى ذات ارضاع. أي: انها من تلبّستْ بالفعل. والمرضع من شأنها ان ترضع كحائض، فإذا اريد التلبُّس قيل: حائضة. والمعنى: ان من شدة الهول

(١) سورة الانفطار: الآية: ١.
(٢) التحرير والتنوير: ٢٩/ ٢٨٥.
(٣) سورة الانشقاق: الآية: ١.
(٤) سورة النمل: الآية: ٧٥.
(٥) الكشاف: ٣/ ٣٨٦.
(٦) روح المعاني: ٢٠/ ٣٠٥.
(٧) سورة الحج: من الآية: ٢.
(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢١٤؛ وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٦٠؛ والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٧٠.

تذهل هذه عن ولدها فكيف بغيرها؟

وقد ذهب بعض الكوفيين إلى ان «المرضعة» تقال للأم ، و«المرضع» تقال للمستأجرة غير الأم، وهذا مردود بقول الشاعر: (الطويل)

*** كمُرْضعةٍ أولادَ أُخرى وضيَّعتْ بني بطنها هذا الضلالُ عن القَصْدِ**[1]

فأطلق المرضعة بالتاء على غير الأم. وقول العرب مرضعة يَرُدّ أيضا قول الكوفيين: إن الصفات المختصة بالمؤنث لا يلحقها تاء التأنيث نحو: حائض وطالق.

فالذي يقال: إن قُصِدَ النسب فالأمر على ما ذكروا،- أي: بغير تاء التأنيث- وإن قُصِد الدلالة على التلبس بالفعل وجبتْ التاء فيقال: حائضة وطالقة وطامثة[2].

قال الشنقيطي (ت **١٣٩٣هـ**): (والأظهر في ذلك هو ما قدمنا، من أَنَّهُ إنْ أُريد الفعل جيء بالتاء، وإن أُريد النسبة جُرِّدَ من التاء، ومن مجيء التاء للمعنى المذكور قول الأعشى: (الكامل)

*** يا جارتي بِيْنِيْ فإنكِ طالقهْ كذاك أمور الناس غادٍ وطارقهْ**[3][4]

د) إسناد المذكر إلى الفعل المؤنث وبالعكس: ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[5]. جاء في المصباح المنير: (ويذكَّر القوم ويؤنَّث فيقال: قام القوم وقامت القوم، وكذا كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو : رهط ونفر)[6].وقيل: إنما أَنَّث فعل القوم لانهم بمعنى أمّة، ولما كانت آحاده عقلاء ذكوراً وإناثاً عاد الضمير عليه باعتبار تغليب الذكور، قاله: ابن عادل[7] وتابعه الآلوسي[8].

والباحث يظن بأن الوجه من هذه التعليلات هو ان القوم من الالفاظ التي تُذكَّر وتُؤَنَّث وقد وردت في النظم القرآني على هاتين الصيغتين بحسب ما يستدعيه المعنى. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾[9].إنما قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ﴾ ولم يقل «وأخذت» لأن الصيحة

(١) لم اهتد إلى قائله، وهو في البخلاء: ٢/ ١٣٩، والمستقصى من أمثال العَرَب: ١/ ٧٧، ؛وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ٢٥٥، والبحر المحيط: ٧/ ٤٨١.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٤٨١؛ والدر المصون: ٨/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٣) ديوانه: ١٢٢.

(٤) اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: ٤/ ٢٥٦.

(٥) سورة الشعراء: الآية: ١٠٥.

(٦) المصباح المنير: ١/ ٢٦٩ (قوم).

(٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٥/ ٥١.

(٨) ينظر: روح المعاني: ١٩/ ١٤٢.

(٩) سورة هود: الآية: ٦٧.

محمولة على الصياح، وأيضا فصل بين الفعل والاسم المؤنث بفاصل فكان الفاصل كالعوض من تاء التأنيث[١]. وقد أضاف السيوطي تعليلا آخر بناه على كون الصيحة مؤنثا غير حقيقي، وهذا ما جعله يحكم بحسن تذكير الفعل، وذلك على الجواز لا الوجوب، إذ (الاثبات مع الحقيقي اولى، مالم يكن جمعا، وأما غير الحقيقي فالحدث فيه مع الفصل أحسن، نحو ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[٢]، ﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ ﴾[٣]، فإن كثر الفصل ازداد حسنا نحو: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ فجمع بينهما في سورة هود)[٤].

هـ) تذكير اسم في سورة وتأنيثه في أخرى. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾[٥]، فقد أَنَّث «الفلك» لأنه بمعنى السفينة، لأن واحد السفن وجمعه سواء، إذ لو كانت بمعنى المركب لذكَّرها مع أنها في اللغة تُذكَّر وتؤنَّث، قال تعالى: ﴿ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾[٦][٧].إذاً فالفلك يُذكَّر ويؤنَّث، ولكن تذكيره وتأنيثه مرتبطان بالمعنى، فإذا كان بمعنى السفينة كان مؤنثاً، وإن كان بمعنى المركب كان مذَّكراً وما ذكره أبو بكر الانباري قائلاً: (فمَنْ ذكَّر الفلك ذهب إلى معنى المركب ومن أَنَّث ذهب إلى معنى السفينة ومن جمع ذهب إلى معنى السفن)[٨] وتابعه القرطبي[٩].وعلى أية حال فإن (الفلك) يُذكَّر ويؤنَّث، إلا أن الغالب عليه هو التأنيث والدليل على ذلك أن التنزيل الحكيم جاء بتأنيثه أكثر من تذكيرها ومن هذه الآيات التي وردت بصيغة التأنيث قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ ﴾[١٠] وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾[١١] وقال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾[١٢]، ثم قال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ

(١) ينظر: التفسير الكبير: ١٨/١٨.
(٢) سورة البقرة: من الآية: ٢٧٥.
(٣) سورة آل عمران: من الآية: ١٣.
(٤) معترك الأقران: ٣/ ٤٧٠.
(٥) سورة البقرة: من الآية: ١٦٤.
(٦) سورة الصافات: الآية: ١٤٠.
(٧) ينظر: الكشاف: ١/ ١٨٧.
(٨) المذكر والمؤنث: ٢٢٨؛ وينظر: تاج العروس: (فلك).
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٨١.
(١٠) سورة الحج: من الآية: ٦٥.
(١١) سورة هود: من الآية: ٤٠.
(١٢) سورة يونس: من الآية: ٢٢.

عَاصِفٌ ﴾[1].

المبحث الثاني
الظواهر التي لوحظت في تذكير المضمر أو تأنيثه

أ) الاختلاف بين الضمير وعائده تذكيراً وتأنيثاً: قد يكون الضمير مؤنثا عائداً إلى مذكر ومنه جاء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾[2]، فالضمير في قوله ﴿ وَضَعَتْهَا ﴾ إشارة لما في بطنها، وَإِنَّمَا أُنِّث على المعنى، لأن « ما في بطنها» كان أنثى في علم الله أو على تأويل النفس أو النسمة ولم يكن يحرَّر إلا الغلمان وكانت ترجو أن يكون غلاماً ولذلك نذرت تحريره[3].وقال البغوي: (والهاء في قوله وَضَعَتْهَا ﴾ راجعة إلى النذيرة لا إلى «ما» ولذلك أُنِّث)[4]. وجاء في روح المعاني: (الضمير – لِمَا- ولمّا علم المتكلم أنَّ مدلولها مؤنث جاز له تأنيث الضمير العائد إليه، وإن كان اللفظ مذكراً، واما التأنيث في قوله تعالى ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ فليس باعتبار أن كل ضمير وقع بين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز في التذكير والتأنيث نحو الكلام يسمى جملة)[5].

ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[6].

ذهب الزَّمَخْشَرِيّ إلى ان العلة في تأنيث ضمير المثقال لكونه مضافاً إلى مؤنث[7]،وقد علّق (ابن المنير) على كلام الزَّمَخْشَرِيّ حيث قال:(وقد تقدم له مثل ذلك في قوله تعالى:﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[8] وقد بيّنا ثم ان عوده إلى الحفرة جائز، بل أولى. وكذلك عوده هاهنا إلى الذرة، ولا يمتنع ذلك كون المضاف اليه غير مخبر عنه، لأَنَّ عود الضمير يستلزم الإخبار عنه في الكلام الأول، ويجوز: كانت دابتك، وكل ذلك أسهل من اكتساب المضاف للتأنيث من المضاف إلَيْهِ. فقد نصَّ أبو علي في التعاليق أنه

(١) سورة يونس: من الآية: ٢٢.
(٢) سورة آل عمران: الآيات: ٣٥-٣٦.
(٣) ينظر: فتح القدير: ١/ ٤٢١.
(٤) تفسير البغوي: ١/ ٢٢٧.
(٥) روح المعاني: ٣/ ١٧٨.
(٦) سورة النساء: الآية: ٤٠.
(٧) ينظر:الكشاف:١/ ٥٤٣.
(٨) سورة آل عمران: من الآية: ١٠٣.

شاذ)[1].ومن قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[2]، ف«السلم»: الصلح، وتأنيث الضمير العائد في «لها» لحمل « السلم» مع أنه مذكر على ضده وهو الحرب، قال الشاعر: (من البسيط)

* السِّلْمُ تأخُذُهُ منها ما رَضيتَ به والحربُ يكفيك من أنفاسها جُرَعُ[3]

فأنث ضمير «السلم»، في «تأخذ» حملا على ضده وهو « الحرب» هذا ما ذهب اليه الزمخشري[4]. ووافقه الآلوسي حيث قال: (﴿ فَٱجۡنَحۡ لَهَا ﴾ أي: السلم، والتأنيث لحمله على ضده وهو الحرب فإنه مؤنث سماعي)[5]، وممن قال بهذا التعليل أيضا صاحب التحرير والتنوير ونّصُّهُ : («السلم» بفتح السين وكسرها ضد الحرب.... وحق لفظه التذكير ولكنه يؤنث حملا على ضده الحرب)[6].في حين ذهب اكثر اهل اللغة واهل التفسير إلى ان الضمير في «لها» يعود على «السلم» لأنها تُذكَّر وتؤنَّث. يقول ابن السكيت: («السلم» مفتوح و«السلم» مكسور: الصلح يذكران ويؤنثان.... قال عز وجل: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾)[7]. وتابعه ثعلب (ت ٢٩٠هـ) في مجالسه قائلا: (والسلم يُذكَّر ويؤنَّث)[8]، وقد يكون ضمير المذكر عائدا على المؤنث، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾[9]؛ فقد جاء الضمير في قوله: ﴿ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ مذكراً مع أنه راجع للنفوس، وكان المناسب « هنّ» بالتأنيث لأنه بمعنى العباد أو الأناس كما تقول: ثلاثة أنفس، فالتاء مع تأنيث النفس لتأويل النفوس بالاشخاص أو الرجال، وقال البيضاوي: (والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفس من النفوس الكثيرة، وتذكيره بمعنى العباد والاناسي)[10].

(١) الانتصاف فيما تضمنه الكشاف: ١/٥٤٣-٥٤٤.
(٢) سورة الانفال: الآية: ٦١.
(٣) البيت لعباس بن مرداس في ديوانه: ١٠٣، وفي الكشاف: ٢/٢٢١؛ وحاشية الشيخ يس: ٢/٢٨٦.
(٤) ينظر: الكشاف: ٢/٣٧٥.
(٥) روح المعاني: ١٠/٣١١.
(٦) التحرير والتنوير: ٩/١٤٨.
(٧) اصلاح المنطق: ١/٣٦١؛ وينظر: شرح القصائد السبع الطوال: ٢٦٢.
(٨) مجالس ثعلب: ٨/١٨، وينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: ٢٤٥.
(٩) سورة البقرة: الآية: ٤٨.
(١٠) انوار التنزيل: ١/٦٥.

ب) تذكير ضمير في سورة وتأنيثه في أخرى: جاء تذكير الضمير في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾[1].في حين جاء تأنيثه في سورة المؤمنون قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾[2]، وذكر: (وضمير ﴿ بُطُونِهِۦ ﴾ للانعام ، وهو اسم جمع واسم الجمع يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتأنيثه وجمعه باعتبار معناه، ولذا جاء بالوجهين في القرآن الكريم وكلام العرب كذا قيل)[3].

ج) عود ضميرين مختلفين تذكيرا وتأنيثا على معوَّد واحد.ومنه قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾[4]، يرى الطبري أن الهاء في قوله ﴿ إِنَّهَا ﴾ للسورة، وفي قوله: ﴿ ذَكَرَهُۥ ﴾ للتنزيل والوحي[5]. وتابعه ابن عادل في تعليل هذه الظاهرة قائلاً: (وقوله: ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ فيه سؤالان:

الأول: قوله: ﴿ إِنَّهَا ﴾ ضمير المؤنث، وقوله : ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ ضمير المذكر، والضميران عائدان إلى شيء واحد، فكيف القول فيه؟؟؟

الجواب: وفيه وجهان:

الأول: ان قوله ﴿ إِنَّهَا ﴾ ضمير المؤنث، قال مقاتل: يعني آيات القرآن، وقال الكلبي: يعني هذه السورة وهو قول الاخفش، والضمير في قوله: ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ عائد إلى التذكرة أيضاً، لأن التذكرة في معنى الذكر والوعظ. الثاني: قال صاحب النظم: ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ يعني بها القرآن، والقرآن مذكر الا أنه لمّا جعل القرآن تذكرة أخرجه عن لفظ التذكرة، ولو ذكَّره لجاز كما قال في موضع آخر: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ والدليل على ان قوله: ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ المراد به القرآن قوله: ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾)[6].

(١) سورة النحل: الآية: ٦٦.
(٢) سورة المؤمنون: الآية: ٢١.
(٣) روح المعاني: ١٤/٥٥٧.
(٤) سورة عبس: الآيات: ١١-١٢.
(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٤/٢٢١.
(٦) اللباب في علوم الكتاب: ٢٠/١٥٢.

الخَاتِمَة

الحَمْدُ للهِ على ما أنعم، وعلَّم من البيان ما لم نعلم، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد خير من نطق بالصواب، وأفضل من أُوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار...

❖ إنَّ التعبير القرآني تعبير مقصود، حيث إنَّ كلَّ لفظٍ فيه وضع وضعًا فَنِّيًا مَقْصُودًا، وانَّهُ لم يُقَدِّمْ لَفْظَةً على لَفْظَةٍ إلَّا لِغَرَضٍ يَقْتَضِيْهِ السِّيَاقُ.

❖ وفي دائرة الكلمة المفردة يتجلى البحث والتتبع، كيف تؤثر الكلمة بالتعبير القرآني دون غيرها، وما يكمن وراء هذا الإيثار من معانٍ وأغراض بلاغية.

❖ إنَّ للتوظيف البديع للجزئيات المتعلقة بالتذكير والتأنيث في التعبير القرآني أثرًا كبيرًا في الكشف عن العلل التي تكمن وراء هذا التوظيف.

وأخيرًا أقول: فهذا الكتاب العزيز الذي أبى الله تعالى أنْ يُؤتَى بمثله، ولو كان الناس بعضهم لبعض ظهيرًا، كان من إعجازه العجز عن الوقوف على كل أسرار إعجازه، لأَنَّهُ المعجزة الكبرى التي لا تنقضي أسرارها، وأسأله تعالى أنْ يرزقنا الفهم الصحيح وحسن تدبر القرآن وأن يفقهنا فيه، ويعلمنا من أسراره، وأن لا يؤاخذنا بما يكون قد زلَّ به القلم في غفلة منا، انه نعم المولى ونعم النصير.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

* أبجد العلوم: القرشي المرقوم في بيان أقوال العلوم، صديق بين حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد العربي، دمشق، (د.ت).

* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين المختار بن عبد القادر الشَّنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

* إعراب القرآن: للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس (ت: ٣٣٨ هـ)، علَّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

* إعراب ثلاثين سورة من القرآن: لأبي عبدالله الحسين بن احمد المعروف بابن خالويه، (ت ٣٠٧ هـ)، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، شارع المتنبي (د.ط)، (د.ت).

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي

(ت: ٦٨٥ هـ)، تقديم: محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر- بيروت، لبنان، ط/١، ٢٠٠١م.

* البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤ هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

* البحر المديد: للإمام العلامة ابي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت: ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد الراوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م.

* البخلاء: لأبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: احمد العوامري، وعلي الجارم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م.

* تاج العروس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.

* التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦ هـ)، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

* التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

* التفسير الكبير: لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، قدَّم له: هاني الحاج، علَّق عليه: عماد زكي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

* التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، ابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: احمد ناجي القيسي، واحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، راجعه: د. مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد، ط١/ ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

* تناسق الدرر فِي تناسب السور: للعلامة جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، عالم الكتب- بيروت، ط/٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

* جامع البيان فِي تأويل القرآن: لمحمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ابو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

* الجامع لأحكام القرآن: لابي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، اعتنى به وصححه: الشيخ هشام سمير البخاري، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

* الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه: تصنيف: محمود صافي، دار الرشيد، دمشق- بيروت، مؤسسة

الايمان- بيروت، ط/٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

* الخصائص: لابي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د. ت.

* الدر المصون فِي علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط، دار القلم- دمشق، ط/١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

* ديوان الطفيل الغنوي، شرح الأصمعي، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، دار صادر- بَيْرُوْت، ط/١، ١٩٩٧م.

* ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، بغداد، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.

* روح المعاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠ هـ)، علَّق عليه: محمد احمد الآمد، وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

* شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط/٢، (د.ت).

* علل التعبير القرآني في كتب معاني القرآن حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه: رقيب لطيف، كلية التربية- جامعة الأنبار، ٢٠٠٢م.

* العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

* فتح القدير: للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ)، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

* الكشاف: لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨ هـ)، حققها وخرَّج أحاديثها: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي- بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

* اللباب فِي علوم الكتاب: للامام ابي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت: ٨٨٠ هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

* مجالس ثعلب: ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٦٠م.

* المذكر والمؤنث: (ابن التستري) الكاتب (ت ٣٦١هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، مطبعة المدني، ط/١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

* المذكر والمؤنث: أبو العباس بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، حققه وقدم له: رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠م.

* المذكر والمؤنث: أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق د. طارق عبدعون الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، ط/١ ، ١٩٧٨م.

* المذكر والمؤنث: يحيى بن زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: رمضان عبدالتواب، القاهرة ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

* المستقصى فِي أمثال العَرَب: لأبي القاسم عمر بن محمود الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ- بَيْرُوْت، ط/٢، ١٩٨٧م.

* مشكل اعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الإعلام العراقية، مطبعة سلمان العظمي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

* المصباح المنير: لاحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة والعصرية، د.ت.

* المطالع السعيدة في شرح الفريدة: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٩٩م.

* معاني القرآن للأخفش: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت: ٢١٥ هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، ط/١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

* معترك الأقران فِي إعجاز القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

* المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: اعداد: د. اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط/٢، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

* مغني اللبيب عَنْ كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، ١٣٧٨هـ.

* نظم الدرر فِي تناسب الآيات والسور: للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت:

٨٨٥ هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط/٢، ٢٠٠٢م- ١٤٢٤هـ.

Sources and References

The Holy Qur'an.

Abjad Al-Uloom: Al-Qurashi Al-Marqoom fi Bayan Aqwal Al-Uloom, Sadiq bin Hasan Al-Qanuji (d. 1307 AH), Publications of the Ministry of Culture and Arab Guidance, Damascus, (n.d.(.

Adwa' Al-Bayan fi Idhah Al-Qur'an bil-Qur'an: by Muhammad Al-Amin Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Shanqiti (d. 1393 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.

I'rab Al-Qur'an: by Imam Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad bin Isma'il Ibn Al-Nahhas (d. 338 AH), annotated by Abdul Mun'im Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2001 AD.

I'rab Thalathin Surah min Al-Qur'an: by Abu Abdullah Al-Husayn bin Ahmad, known as Ibn Khalawayh (d. 307 AH), Dar Al-Tarbiyah for Printing and Publishing, Baghdad, Al-Mutanabbi Street, (n.p.), (n.d.(.

Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil: Nasir Al-Din Abu Sa'id Abdullah bin Umar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (d. 685 AH), introduction by Mahmoud Abdul Qadir Al-Arna'ut, Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2001 AD.

Al-Bahr Al-Muhit: by Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi Al-Gharnati (d. 754 AH), revised by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1425-1426 AH - 2005 AD.

Al-Bahr Al-Madid: by Imam Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani (d. 1224 AH), edited by Ahmad Al-Rawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1423 AH - 2004 AD.

Al-Bukhala': by Abu Amr Uthman bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), edited by Ahmad Al-Awwamiri and Ali Al-Jarim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.

Taj Al-Arus: by Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, known as Murtada Al-Zubaidi (d. 1205 AH), edited by a group of scholars, Dar Al-Hidayah, (n.d.(.

Al-Tibyan fi I'rab Al-Qur'an: by Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Husayn Al-'Akbari (d. 616 AH), annotated by Muhammad Husayn Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.

Al-Tahrir wal-Tanwir: by Muhammad Al-Tahir bin Ashur Al-Tunisi (d. 1393 AH), Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.

Al-Tafsir Al-Kabir: by Muhammad bin Umar bin Al-Husayn Al-Razi Al-Shafi'i, known as Fakhr Al-Razi (d. 606 AH), introduction by Hani Al-Haj, annotated by Imad Zaki, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2001 AD.

Al-Tamam fi Tafsir Ash'ar Hudhayl: by Abu Al-Fath Uthman bin Jinni (d. 392 AH), edited by Ahmad Naji Al-Qaysi, Ahmad Matlub, and Khadija Al-Hadithi, reviewed by Dr. Mustafa Jawad, Al-'Ani Press, Baghdad, 1st ed., 1381 AH - 1962 AD.

Tanasiq Al-Durar fi Tanasub Al-Suwar: by Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Abdullah Muhammad Al-Darwish, Alam Al-Kutub, Beirut, 2nd ed., 1408 AH - 1987 AD.

Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an: by Abu Ja'far Al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.

Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an: by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited and corrected by Sheikh Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2002 AD.

Al-Jadwal fi I'rab Al-Qur'an wa Sarfihi wa Bayanihi: by Mahmoud Safi, Dar Al-Rashid, Damascus-Beirut, Al-Iman Foundation, Beirut, 3rd ed., 1418 AH - 1998 AD.

Al-Khasa'is: by Abu Al-Fath Uthman bin Jinni (d. 392 AH), edited by Abdul Hakim bin Muhammad, Al-Maktabah Al-Tawfiqiyyah, (n.d.(.

Al-Durr Al-Masun fi 'Ulum Al-Kitab Al-Maknoun: by Ahmad bin Yusuf, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by Dr. Ahmad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1414 AH - 1993 AD.

Diwan Al-Tufayl Al-Ghanawi, explained by Al-Asma'i, edited by Hassan Falah Oghli, Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1997 AD.

Diwan Al-Abbas bin Mirdas Al-Sulami, edited by Yahya Al-Juburi, Baghdad, 1388 AH - 1968 AD.

Ruh Al-Ma'ani: by Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi Al-Baghdadi (d. 1270 AH), annotated by Muhammad Ahmad Al-Amid and Umar Abdul Salam Al-Salami, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420 AH - 1999 AD.

Sharh Al-Qasa'id Al-Sab' Al-Tiwal Al-Jahiliyyat: by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari (d. 328 AH), edited by Abdul Salam Harun, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 2nd ed., (n.d.(.

'Ilal Al-Ta'bir Al-Qur'ani fi Kutub Ma'ani Al-Qur'an hatta Nihayat Al-Qarn Al-Rabi' Al-Hijri,

PhD Dissertation: Raqib Latif, College of Education, University of Anbar, 2002 AD.

Al-'Ayn: by Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar wa Maktabat Al-Hilal, (n.d.(.

Fath Al-Qadir: by Imam Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (d. 1250 AH), edited by Ahmad Abdul Salam, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH - 1994 AD.

Al-Kashshaf: by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Umar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (d. 538 AH), edited and with hadith authentication by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1421 AH - 2001 AD.

Al-Lubab fi 'Ulum Al-Kitab: by Imam Abu Hafs Umar bin Ali Ibn 'Adil Al-Dimashqi Al-Hanbali (d. 880 AH), edited by Sheikh Ahmad Abdul Mawjood and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.

Majalis Tha'lab: Tha'lab (d. 291 AH), edited by Abdul Salam Harun, Cairo, 1960 AD.

Al-Mudhakkar wal-Mu'annath: by Ibn Al-Tustari (d. 361 AH), published by Maktabat Al-Khanji, Cairo, Dar Al-Rifa'i, Riyadh, Al-Madani Press, 1st ed., 1403 AH - 1983 AD.

Al-Mudhakkar wal-Mu'annath: by Abu Al-Abbas Ibn Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Ramadan Abdul Tawab and Salah Al-Din Al-Hadi, Dar Al-Kutub Press, United Arab Republic, 1970 AD.

Al-Mudhakkar wal-Mu'annath: by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari (d. 328 AH), edited by Dr. Tarek Abdul Awn Al-Janabi, Al-'Ani Press, Baghdad, 1st ed., 1978 AD.

Al-Mudhakkar wal-Mu'annath: by Yahya bin Zakariya Al-Farra' (d. 207 AH), edited by Ramadan Abdul Tawab, Cairo, 1395 AH - 1975 AD.

Al-Mustaqsa fi Amthal Al-'Arab: by Abu Al-Qasim Umar bin Mahmoud Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 1987 AD.

Mushkil I'rab Al-Qur'an: by Maki bin Abi Talib Al-Qaysi (d. 437 AH), edited by Hatem Saleh Al-Dhami, Publications of the Iraqi Ministry of Information, Salman Al-'Adhami Press, 1395 AH - 1975 AD.

Al-Misbah Al-Munir: by Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayyumi Al-Maqri, edited by Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah Al-'Asriyyah, (n.d.(.

Al-Matal'i Al-Sa'idah fi Sharh Al-Faridah: by Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Dr. Tahir Sulayman Hamouda, Al-Dar Al-Jami'iyyah for Printing and Publishing, Alexandria, 1999 AD.

Ma'ani Al-Qur'an: by Al-Akhfash, Sa'id bin Mas'adah Al-Balkhi Al-Mujashi'i (d. 215 AH),

studied and edited by Dr. Abdul Amir Muhammad Amin Al-Ward, Alam Al-Kutub, 1st ed., 1405 AH - 1985 AD.

Mu'tarak Al-Aqran fi I'jaz Al-Qur'an: by Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Ahmad Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1408 AH - 1988 AD.

Al-Mu'jam Al-Mufassal fi Al-Mudhakkar wal-Mu'annath: prepared by Dr. Emil Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd ed., Beirut, Lebanon, 1421 AH - 2001 AD.

Mughni Al-Labib 'an Kutub Al-A'arib: by Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), edited by Dr. Mazin Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by Said Al-Afghani, Al-Sadiq Foundation, 1378 AH.

Nazm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wal-Suwar: by Imam Burhan Al-Din Abu Al-Hasan Ibrahim bin Umar Al-Biqa'i (d. 885 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 2002 AD - 1424 AH.